علوم الحديث ٢ :-

المحاضرة العاشرة

عنوان هذه المحاضرة:

معرفة الرواة ج١

(معرفة الصحابة - معرفة التابعين - معرفة المتفق والمفترق)

ما زلنا في:

الباب الرابع

الإسناد وما يتعلق به

==========

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

المبحث الأول

معرفة الصحابة

معرفة الصحابة

وفيه:

١- تعريف الصحابي.

٢- أهميته وفائدته.

٣- بم تعرف صحبة الصحابي؟

٤- تعديل جميع الصحابة.

٥- أكثرهم حديثا.

٦- أكثرهم فتيا.

٧- من هم العبادلة؟

٨- عدد الصحابة.

٩- عدد طبقاتهم.

١٠- أفضلهم.

١١- أولهم إسلاما.

١٢- آخرهم موتا.

١٣- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف الصحابي:

أ- لغة: الصحابة لغة : مصدر، بمعنى "الصحبة"،

ومنه : "الصحابي" و"الصاحب" ،

ويجمع على "أصحاب" ، و "صَحْب" ،

وكثر استعمال كلمة: "الصحابة" بمعنى "الأصحاب".

ب- اصطلاحا: الصحابي هو : **من لَقِيَ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم – مؤمنًا به ، ومات على الإسلام ، ولو تخللت ذلك رِدَّةٌ على الأصح.**

وقولنا: "مؤمنًا به" : يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في حال كونه كافرًا.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "ويدخل في قولنا **(مؤمنًا به)** كل مكلف من الجن والإنس فحينئذ يتعين ذكر من حُفِظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- مرسل إليهم" .

وقولنا: "ومات على الإسلام" : ليخرج من ارتد بعد أن لقيه مؤمنًا به ومات على الردة ؛ كعبيد الله بن جحش وابن خطل.

وقولنا: "ولو تخللت ذلك ردة" : أي : بين لقياه له مؤمنًا به وبين موته على الإسلام ؛ فإن اسم الصحبة باق له ، سواء رجع إلى الإسلام في حياته - صلى الله عليه وسلم - أو بعده، وسواء لقيه ثانيًا أم لا ؛

كالأشعث بن قيس ، فإنه كان ممن ارتد ، وأتي به إلى أبي بكر أسيرًا فعاد إلى الإسلام ، فقبل منه ذلك وزوجه أخته ، ولم يتخلف أحد عن ذكره في الصحابة ، ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها.

آراء أخرى في تعريف الصحابي:

١- قال بعضهم: لا يعد صحابيًّا إلا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته للنبي - صلى الله عليه وسلم - ، أو حفظت روايته ، أو ضبط أنه غزا معه ، أو استشهد بين يديه.

٢- واشترط بعضهم في صحة الصحبة: بلوغ الحلم ، أو المجالسة ولو قصرت.

٣- ومنهم من بالغ ؛ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - الصحبة العرفية ، كما جاء عن عاصم الأحول قال: "رأى عبد الله بن سرجس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير أنه لم يكن له صحبة".

قال ابن حجر: "والعمل على خلاف هذا القول؛ لأنهم اتفقوا على عد جمع جم من الصحابة ولم يجتمعوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم - إلا في حجة الوداع".

٢- أهميته وفائدته:

معرفة الصحابة علم كبير مهم ، عظيم الفائدة.

ومن فوائده : معرفة المتصل من المرسل.

٣- بم تعرف صحبة الصحابي ؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة ، وهي:

أ- التواتر: كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وبقية العشرة المبشرين بالجنة.

ب- الشهرة : كـ: ضِمَام بن ثَعْلَبة ، وعُكاشة بن مِحْصَن.

ج- إخبار صحابي.

د- إخبار ثقة من التابعين .

هـ- إخبارُه عن نفسه إن كان عَدْلا، وكانت دعواه مُمْكِنة.

٤- تعديل جميع الصحابة:

الصحابة - رضي الله عنهم - كلهم عدول ؛

سواء من لابس الفتن منهم أم لا،

وهذا بإجماع من يعتدُّ به.

ومعنى عدالتهم : أي تجنُّبُهم تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها ، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ،

فينتج عن ذلك : قبول جميع رواياتهم من غير تكلف البحث عن عدالتهم ،

ومن لابس الفتن منهم يحمل أمره على الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم ؛ تحسينا للظن بهم ؛ لأنهم حملة الشريعة، وأهل خير القرون.

٥- أكثرهم حديثًا:

أكثر الصحابة حديثًا ستة من المكثرين ، وهم على الترتيب:

١- أبو هريرة: روى ٥٣٧٤ حديثًا ، وروى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل.

٢- ابن عمر: روى ٢٦٣٠ حديثًا .

٣- أنس بن مالك: روى ٢٢٨٦ حديثًا .

٤- عائشة أم المؤمنين: روت ٢٢١٠ أحاديث.

٥- ابن عباس: روى ١٦٦٠ حديثًا .

٦- جابر بن عبد الله: روى ١٥٤٠ حديثًا .

٦- أكثرهم فتيا:

وأكثرهم فتيا تُروى هو :

١- ابن عباس ،

٢- ثم كبار علماء الصحابة ، وهم ستة ؛ كما قال مسروق: "انتهى علم الصحابة إلى ستة : **عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وابن مسعود،** ثم انتهى علم الستة إلى علي، وعبد الله بن مسعود".

٧- من هم العبادلة ؟

المراد بالعبادلة في الأصل: من اسمهم "عبد الله" من الصحابة ، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي،

لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة ، وهم:

أ- عبد الله بن عمر.

ب- عبد الله بن عباس.

ج- عبد الله بن الزبير.

د- عبد الله بن عمرو بن العاص.

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج إلى علمهم ، فكانت لهم هذه المزية والشهرة ، فإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة.

٨- عدد الصحابة:

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة ،

لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي.

وأشهر هذه الأقوال قول أبي زرعة الرازي: "قُبِضَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا من الصحابة ؛ ممن روى عنه وسمع منه" .

٩- عدد طبقاتهم:

اختلف في عدد طبقات الصحابة ؛

والسبب في هذا الاختلاف اختلاف الاعتبارات التي قُسِّموا بناءً عليها:

فمن العلماء من قسمهم باعتبار السبق إلى الإسلام،

ومنهم من قسمهم باعتبار الهجرة،

ومنهم من قسمهم باعتبار شهود المشاهد الفاضلة،

ومنهم من قسمهم باعتبار آخر،

فكلٌّ قسمهم حسب اجتهاده.

أ- فقسمهم ابن سعد خمس طبقات.

ب- وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

١٠- أفضلهم:

وأفضل الصحابة على الإطلاق : أبو بكر الصديق ثم عمر - رضي الله عنهما - ، بإجماع أهل السنة ،

ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهما - ، على قول جمهور أهل السنة ،

ثم تمام العشرة ،

ثم أهل بدر ،

ثم أهل أحد ،

ثم أهل بيعة الرِّضْوَان".

١١- أولهم إسلامًا:

أ- من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ب- من الصبيان: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ج- من النساء: خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

د- من الموالي: زيد بن حارثة رضي الله عنه.

هـ- من العبيد: بلال بن رباح رضي الله عنه.

١٢- آخرهم موتًا:

أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ، مات سنة مائة بمكة المكرمة ، وقيل أكثر من ذلك ،

ثم آخرهم موتا قبله : أنس بن مالك ، توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة.

١٣- أشهر المصنفات في الصحابة:

أ- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني.

ب- أسد الغابة في معرفة الصحابة : لعلي بن محمد الجزري المشهور بـ : **ابن الأثير**.

ج- الاستيعاب في أسماء الأصحاب : لابن عبد البر.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

المبحث الثاني

معرفة التابعين

معرفة التابعين

وفيه:

١- تعريف التابعي.

٢- من فوائده.

٣- طبقات التابعين.

٤- المخضرمون.

٥- الفقهاء السبعة.

٦- أفضل التابعين.

٧- أفضل التابعيات.

٨- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريف التابعي:

أ- لغةً: التابعون : جمع تابعي ، أو تابع ،

والتابع: اسم فاعل من "تبع" ، و تبعه بمعنى مشى خلفه.

ب- اصطلاحًا: هو من لقي صحابيًّا مسلمًا ، ومات على الإسلام ،

وقيل: هو من صحب الصحابي.

٢- من فوائده:

تمييز المرسل من المتصل.

٣- طبقات التابعين:

اختلف في عدد طبقاتهم ، فقسمهم العلماء كلٌّ حسب وجهته.

أ- فجعلهم مسلم ثلاث طبقات.

ب- وجعلهم ابن سعد أربع طبقات.

ج- وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة ، الأولى منها: من أدرك العشرة من الصحابة.

٤- المخضرمون:

المخضرمون جمع "مخضرم" ، **والمخضرم هو : الذي أدرك الجاهلية ، وزمن النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولم يره.**

والمخضرمون من التابعين على الصحيح.

وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصًا ، كما عدهم الإمام مسلم ،

والصحيح أنهم أكثر من ذلك ،

ومن أمثلة المخضرمين : أبو عثمان النهدي ، والأسود بن يزيد النخعي.

٥- الفقهاء السبعة:

ومن أكابر التابعين : الفقهاء السبعة ، وهم كبار علماء التابعين ، وكلهم من أهل المدينة ، وهم :

١- سعيد بن المسيب.

٢- القاسم بن محمد.

٣- عروة بن الزبير.

٤- خارجة بن زيد.

٥- أبو سلمة بن عبد الرحمن.

٦- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

٧- سليمان بن يسار .

٦- أفضل التابعين:

هناك أقوال للعلماء في أفضلهم ،

والمشهور أن أفضلهم سعيد بن المسيب.

وقال أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي:

أ- أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين **سعيد بن المسيب**.

ب- وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني.

ج- وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري.

٧- أفضل التابعيات:

قال أبو بكر بن أبي داود: "سيدتا التابعيات : حفصة بنت سيرين ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وتليهما: أم الدرداء".

وأم الدرداء هذه هي: أم الدرداء الصغرى ، واسمها هجيمة ، ويقال جهيمة. وهي زوجة أبي الدرداء ،

وأم الدرداء الكبرى هي زوجة أبي الدرداء أيضًا ، واسمها خيرة ، ولكنها صحابية.

٨- أشهر المصنفات في التابعين:

- كتاب "معرفة التابعين" : لأبي المطرف بن فطيس **الأندلسي**.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

المبحث الرابع

معرفة المتفق والمفترق

معرفة المتفق والمفترق

وفيه:

١- تعريفه.

٢- أمثلة.

٣- أهميته وفائدته.

٤- متى يحسن إيراده؟

٥- أشهر المصنفات فيه.

١- تعريفه:

أ- لغة: "المتفق" : اسم فاعل من "الاتفاق"،

و"المفترق" : اسم فاعل من "الافتراق" ، ضد الاتفاق.

ب- اصطلاحًا: أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم، فصاعدًا، خطًّا ولفظًا، وتختلف أشخاصهم،

ومن ذلك : أن تتفق أسماؤهم وكناهم ، أو أسماؤهم ونسبتهم ، ونحو ذلك.

٢- أمثلة:

أ- الخليل بن أحمد : ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم، أولهم : شيخ سيبويه.

ب- أحمد بن جعفر بن حمدان : أربعة أشخاص في عصر واحد.

ج- عمر بن الخطاب : ستة أشخاص.

وأكثر عدد اتفق فيه الرواة في الاسم هو سبعة عشر شخصًا ؛ ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه : «المتفق والمفترق" .

٣- أهميته وفائدته:

ومعرفة هذا النوع مهمٌّ جِدًّا ، فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء.

ومن فوائده:

أ- عدم ظن المشتركين في الاسم شخصًا واحدًا ، مع أنهم جماعة.

وهو عكس "المهمل" الذي يُخشَى منه أن يظن الواحد اثنين.

ب- التمييز بين المشتركين في الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفًا ، فيضعَّف ما هو صحيح ، أو بالعكس.

٤- متى يحسن إيراده؟

ويحسن إيراد المثال فيما إذا:

اشترك الراويان أو الرواة في الاسم ،

وكانوا في عصر واحد ،

واشتركوا في بعض الشيوخ أو الرواة عنهم.

أما إذا كانوا في عصور متباعدة فلا إشكال في أسمائهم.

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ- كتاب "المتفق والمفترق" : للخطيب البغدادي ،

وهو كتاب حافل نفيس.

ب- كتاب "الأنساب المُتَّفقة" : للحافظ محمد **بن طاهر**، المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ،

وهو لنوع خاص من المتفق.

‘‘‘

بتوفيق للجميع

khaled